ELEMENTS: Revue trimestrielle du comité international de la gauche au Moyen-Orient.

ابان نهوض حركة المقاومة في ١٩٦٩ شكل اليسار الاسرائيلي والصهيوني العالمي « اللجنة العالمية لليسار العامل من اجل السلام في الشرق الاوسط» واصدر بباريس مجلة ناطقة باسم هذه اللجنة : « عناصر » وهدفها التصدي لتعاطف اليسار الاوربي والعالمي مع فكرة الكفاح الثوري المسلح كطريق اساسي لحل النزاع الصهيوني العربي ثوريا . — وقد هفا جولدمان باسم الصهيونية العالمية اسرة المجلة على اصدارها . كما ان كلارا هالتر رئيسة تحرير المجلة صديقة شخصية للجنرال موشي دايان. منذ العدد الاول اعلنت المجلة ان مبرر وجودها هو ربط الحوار المباشر بين الاسرائيليين والفلسطينيين عنى صفحاتها اولا ثم على ارض فلسطين بعد ذلك لتحقيق السلام بين « القوميتين الاسرائيلية والفلسطينية » . كما اعلنت ان برنامجها ، الذي هو برنامج اللجنة الناطقة باسمها ، هو الحل السلمي ، لان الحل السلمي في الشرق الاوسط هو ، كما تقول مقالات المجلة ، الحل الثوري الممكن الوحيد لانه يفتح الطريق امام الصراع الاجتماعي ، اما الكفاح المسلح فهو حل رجعي ومضاد للثورة لانه يؤجج الصراعات القومية في الشرق الاوسط ويؤخر بالتالي موعد الثورة الاجتماعية . تلك كانت وما زالت استراتيجية المجلة التي تعبر عنها في كل عدد من اعدادها الثمانية . وقد حرصت على ان تنشر في كل عدد مشاركة طوعية من احد اعضاء المقاومة او ترجمة « منقحة » لهذا او ذاك من قادتها . وقد نشرت في عددها الاخير تصريحا نسبته لابو اياد فحواه ان المقاومة لا تعارض الحل السلمي. وقد كذبت فتح ان يكون ابو اياد قد اعطى مثل هذا التصريح . لاطلاع القارىء العربي على مضمون وتكتيك ومنطق هذه المجلة راينا من المفيد استعراض اخر عدد منها .

تقول افتتاحية العدد السابع من المجلة : « برهنت احداث الشرق الاوسط الاخيرة صواب نظريتنا : التفاوض مع الاسرائيليين لتمكين الفلسطينيين من حقوقهم الوطنية » . وسنرى بعد قليل ماهية هذه « الحقوق الوطنية » ! وتجد المجلة الجراة لتكتب: « لقد ساندتنا القوى التقدمية في اسرائيل والعالم العربي » . بالطبع القوى « التقدمية » العربية التي ساندتها هي من نوع الجعبري وابو شلباية وغيرهم من المتعاونين مع الاحتلال في الارض المحتلة . اما القوى « التقدمية » الاسرائيلية فهي المابام . اما المتسبين فانها تدين بشدة خط هذه المجلة ، ولهذا اعتبرت المجلة المتسبين بانها « متطرفة ومعادية لاسرائيل » ويسار كاريكاتوري لانها تؤمن باستراتيجية النضال الثوري المسلح وتحرض ضد الحل السلمي الذي يراد منه المحافظة على الاوضاع الراهنة في المنطقة .

تقول الافتتاحية ان « لقاء القوى الثورية في الشرق الأوسط » اي العرب الذين هم « انصار الحوار مع اسرائيل وخصوم الكفاح المسلح » و « القوى الثورية في اسرائيل » اي المابام هو التمهيد الصحيح لانهاء النزاع العربي الاسرائيلي. وتؤكد بان « المجلة دعمت ولا تزال البحث عن تسوية سلمية للنزاع » . فما الذي تقترحه من اجل هذا السلام ؟ هذا ما يجيب عنه مقال مارك هالتر : « السلام في الشرق الاوسط : محاولات جديدة » . يقول هالتر : « لقد برهنا دائما على ان السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين من جهة وبين الاسرائيليين والعرب من جهة اخرى ممكن ». ويضيف : « مع الاسف اصبح السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين صعبا نظرا لرفض كل من الطرفين الاعتراف بالحقوق القومية للاخر . لكن الرفض اكثر تصلبا من جهة الطرف الفلسطيني » . وهكذا فالفلسطينيون هم الذين يتحملون القسط الاوفر من المسؤولية نظرا لتصلبهم ! ويزعم المقال « ان الخيار المطروح هو بين سلم تفوضه القوى الكبرى وسلم ديموقراطي حقيقي يكون نتيجة لارادة شعوب المنطقة » . اي لارادة دولها .

هناك فكرة ثابتة في جميع اعداد المجلة هي الالحاح على الفصل بين الفلسطينيين والعرب . وقد اعتبرت المجلة ، كما اعتبر ذلك بعض نقاد المقاومة العرب ، ان تسلل بعض العناصر العربية « المتطرفة » الى صفوف المقاومة هو المسؤول عن عدم نمو العناصر المعتدلة والواقعية فيها .والحل السلمي الذي تقترحه المجلة يكون على مرحلتين :